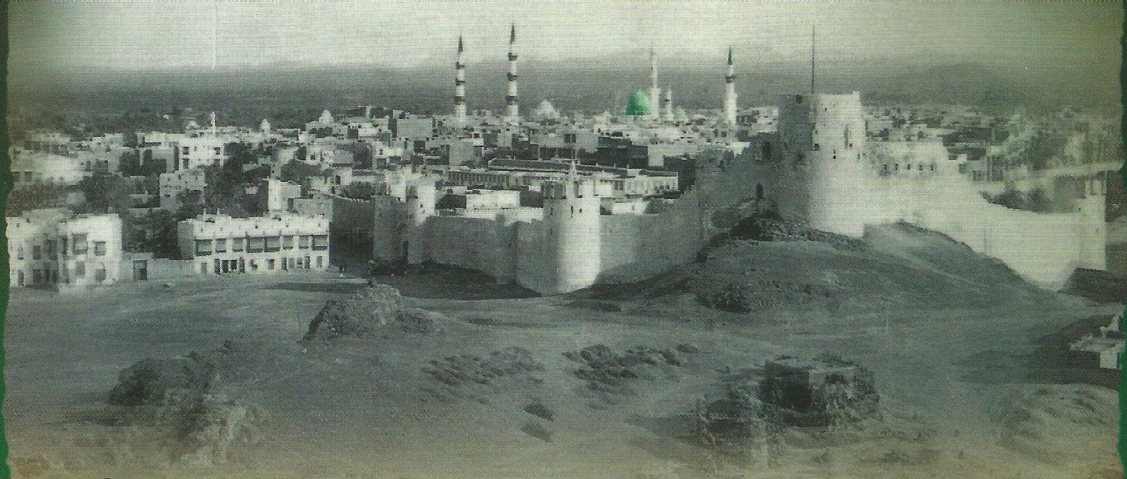
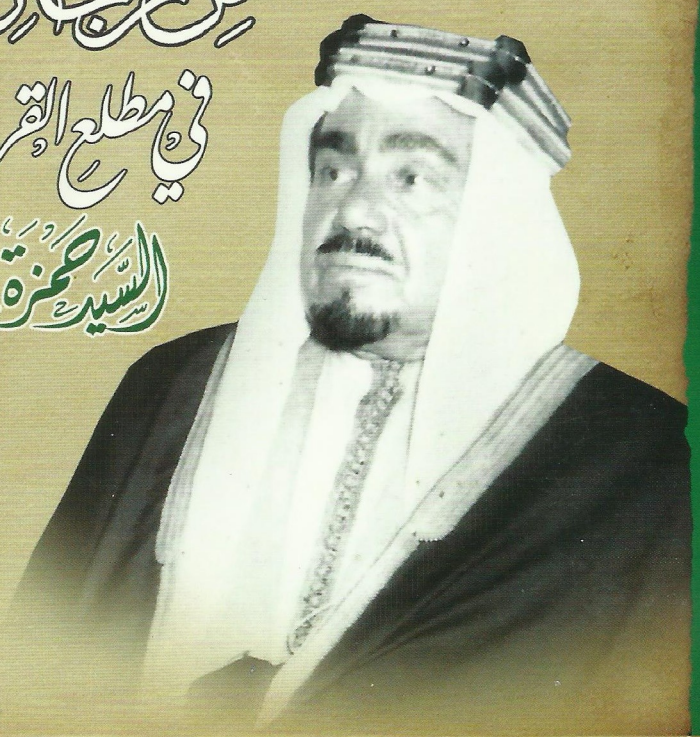


من رجال المدينة المنورة
في مطلع القرن الرابع عشر الهجري
السيد حمزة بن إبراهيم غوث

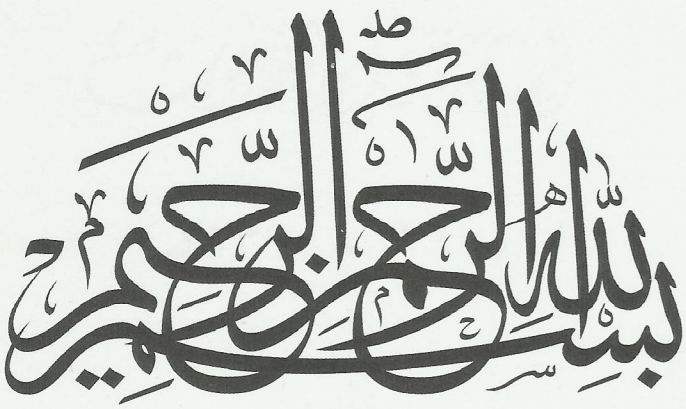


(١٢٩٧هـ - ١٣٩٠هـ)

خالد بن حمزة غوث

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

مكتبة الدكتور
عبدالرحمن الصالح الشبيلي
رحمه الله
(1944م-2019م)(١٣٦٣هـ-١٤٤٠هـ)
www.alshobaily.com



إهداء

لسعادة أخي الأستاذ د. عبدالرحمن الشبيلي
مع فائق امتناني وعظيم إكباري لكم واعتزازي
بكم أخاً وفياً وأستاذاً كريماً معطاءً راعد قتكم
وراعدكم الوطن درة إعدادية ناصعة على جبينه
الشقامي المزدهر.

أهدي لكم
خالد غوث
١٤٢٤/٩/١١هـ

تصدير

بقلم أ.د / عبد الرحمن الشبيلي[1]

ترتهن العاطفة أذهان كثير من الأبناء والبنات لتدوين سيرة آبائهم أوأمهاتهم، فيُقدمون على ذلك دون تقدير لمدى أهمية كتابة تلك السيرة عند القرّاء، ولمدى قبول القرّاء لها بعد صدورها، ولمدى رسوخ تلك السيرة واستقرارها حيّة في ذهن القارئ بعد اطلاعه عليها، بل إن هناك من الأولاد من يتعجّل إصدارمثل تلك السير، بينما نجد هنا كمن يفعل العكس، فهو يتريّث كي يتأكّد من توافر المادة والمعلومات الكافية لتأليف سيرة وافية تتناسب ومكانة شخصيّتها، وهذا ماحصل مع الكتاب الذي بين أيدينا.

السيّد حمزة غوث، رحمه الله، الذي عاش العهود السياسية الثلاثة للمدينة المنورة، كان وبكلما يُحسب له أوربما عليه، شخصية تستحق أن تُكتب سيرتها بعناية، ليس لأنها علامة ذهنية مؤثرة بين من هم في جيله وزمنه وبيئته فحسب، ولكن لأن تاريخه هو فصل من التاريخ المعاصر للمدينة المنورة، ولحياتها السياسية، بل وللمنطقة كلها،حيث يندر أن نجد أعداداً مثلهم من تمتد سيرتهم كل هذا الامتداد ما بين المدينة المنورة وأسطنبول وحائل والرياض وغيرها، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى شهود عيان مشاركين فاعلين في صناعة الأحداث في تلك العهود.

لم أكن أعرف الكثير عن سيرته رحمه الله، حتى خالطت ابنه «السابع» خالد، زملاء في العمل الإعلامي فترة من الزمن، وبقينا نتبادل المودة، ونتشارك حب مدينة المصطفى ﷺ، ونتجاذب الحديث والهموم عن

(١) إعلامي وباحث في الإعلام والسير الذاتية.

أوضاع الأمة والوطن، ونتقارب في الرؤى والأمزجة والأفكار، وكنت في تلك الأثناء أستزيده التحدّث عن أبيه، وبخاصة عن تاريخ والده الصحفي في أواخر العهد العثماني في المدينة المنورة، ثم أصبحت أقترب من سيرة الشيخ حمزة كلما تعمّقت في سيرة المؤسس الراحل، طيب الله ثراه، الذي اصطفاه مستشاراً وعضواً في مجلس الشورى، ثم اختاره سفيراً، وأشركه قبل ذلك في أمور سياسية وإدارية مهمة في مرحلة التأسيس، ولم أكن أعرف عن نية خالد في إصدار هذه السيرة إلا متأخراً.

لقد بقي كثير من القراء شغوفاً بقراءة المزيد عن الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة، وعن تطوّر أوضاعها السياسية، وهي التي هُضمت حقوقها في العهدين العثماني والهاشمي، بحيث لم تكن حتى عام ١٩٢٥م تزيد في نموّها عن حجم قرية من قرى الشام أو تركيا، وكأنها لم تكن يوماً عاصمة الإسلام ومهبط نصف الوحي، ومثوى الجسد الطاهر، ومن هنا، يُقدّر للمؤلف حرصه على استهلال سيرة والده بوصف البيئة (طيبة الطاهرة) التي نشأ فيها، والاسترسال في رواية المزيد من تاريخها وثقافتها وتركيبتها السكانية والاجتماعية.

كما يُحمد للمؤلّف جنوحه للشفافية في كتابة سيرة والده، مانحاً الفرصة لكل ما قيل عنه سلباً أو إيجاباً، ألا يتعرّض للإقصاء أو الشطب، فجاء الكتاب منسجماً مع التوجهات الموضوعية الحديثة في كتابة أنواع من السّير كانت في ما مضى وعند البعض تنجرف مع العواطف، ومع تنزيه من تُكتب سيرتهم، وكأنهم من كواكب معصومة، أو من غير جنس البشر.

ولعل من حسن حظ هذه السيرة، أن مؤلفها قد رافق والده معاصراً لعدد من الأحداث التي وردت فيها، وأنه ممن عرف بالحكمة والتريّث وتحجيم

العاطفة عند الكتابة والرواية، فجاءت السيرة متوازنة إلى حدّ معقول، مستفيدة من عامل التأخير، وأحسب أن نشرها الآن سيساعد في الحصول على مزيد من المعلومات عن شخصيةالسيرة، وبخاصة من الدول التي عمل فيها ممثلاً للمملكة العربية السعودية (العراق وإيران)، والبلدان التي زارها أو أقام فيها.

واليوم، وبصدور هذه السيرة، تنجلي معلومات إضافية في سيرة الملك المؤسس رحمه الله، ونستحضر مزيداً من المعلومات عن سيرة بعض الشخصيّات التي عرفها السيد حمزة، ويغنم التاريخ الزاهر للمدينة المنورة صفحةً جديدة فيه عن واحد من أبرز شخصياتها، ظل القارئ ينتظرها، ويترقب مستواها، ويتلهف للاطلاع عليها.

عبدالرحمن الشبيلي

A.AlShobaily

١٤٣٣/٨/٢١هـ

٢٠١٢/٩/١١م